

Distr.: General
7 November 2022
Arabic
Original: English



الدورة السابعة والسبعون
البند 89 من جدول الأعمال
تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية

تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية

مذكرة من الأمين العام

لظروف استثنائية، لم يتسَنَّ للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن يقدم بيانه السنوي عن تقرير الوكالة إلى الجمعية العامة على نحو ما أشير إليه في مذكرة الأمين العام (A/77/308). ويحيل الأمين العام طي هذا الكتاب البيان الذي أعده المدير العام لعرض التقرير.



الرجاء إعادة استعمال الورق



بيان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الموجه إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والسبعين

إنه لشرف لي أن أخطب الجمعية العامة في دورتها العادية السابعة والسبعين، وأن تتاح لي الفرصة لإطلاعكم على العمل الهام الذي قامت به الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العام الماضي.

إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليست وكالة تخدم حفنة قليلة من البلدان التي تستخدم الطاقة النووية. بل هي مؤسسة تضم 175 دولة عضواً وتستفيد بعملها كل أمة على وجه الأرض. والوكالة، إلى جانب دورها بوصفها الهيئة العالمية التي لا غنى عنها لمراقبة الأسلحة النووية، هي أيضاً المؤسسة التي تضمن عدم تخلف أحد عن الركب عندما يتعلق الأمر بالفوائد الهائلة للعلوم والتكنولوجيا النووية.

ويواجه العالم اليوم العديد من التحديات، والوكالة تساعد الدول الأعضاء فيها على التصدي لتلك التحديات بصورة كلية وبعيدة المدى، سواء أكان ذلك في مجال تأمين إمدادات الغذاء والماء والطاقة أم في مجال مكافحة الأمراض والتلوث بالمواد البلاستيكية.

وقبل أن أتطرق لعملنا الذي نقوم به في إطار من الشراكة مع الدول الأعضاء لتسخير إمكانات العلوم والتكنولوجيا النووية من أجل المضي قدماً نحو تحقيق أكثر من نصف أهداف التنمية المستدامة، اسمحوا لي أن أستهل بياني بتناول أحد أهم التحديات المباشرة الماثلة أمامنا وهو أكثرها إلحاحاً على الإطلاق.

إنها الحرب الدائرة في أوكرانيا التي تُعتبر المرة الأولى التي يهدد فيها نزاعٌ عسكري برنامجاً رئيسياً للطاقة النووية. ومنذ بداية النزاع، عملت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بلا كلل من أجل مساعدة أوكرانيا على ضمان سلامة وأمن منشآتها النووية وعلى إطلاق العالم بانتظام على وضع تلك المنشآت.

وقد قدمت التقارير إلى مجلس محافظي الوكالة وإلى مجلس الأمن ونشرت أكثر من 110 تحديتات متاحة للجمهور.

وأوقدت الوكالة أربع بعثات إلى أوكرانيا، ترأست ثلاثاً منها بنفسني. واسمحوا لي هنا أن أتوجه إليكم، أتم المجتمع الدولي، بالشكر على الدعم الذي تقدمونه لتيسير إيفاد تلك البعثات، وأن أقدم بالشكر أيضاً إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وإلى الأمانة العامة لما قدموه من مساعدة حيوية ومتخصصة في مجالي الأمن واللوجستيات.

وفي أعقاب البعثات التي أوفدناها إلى محطة تشرنوبل للطاقة النووية ومنطقة الحظر الخاصة بها، استؤنف نقل البيانات المتعلقة بالضمانات ورصد الإشعاع إلى مقر الوكالة وتمكنا من تنفيذ برنامج للدعم الشامل.

وتمخضت البعثة الأخيرة عن الإبقاء على وجود مستمر للوكالة في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، وهي أكبر محطة نووية لتوليد الكهرباء في أوكرانيا وأوروبا والمنشأة الأكثر تعرضاً للخطر من جراء الحرب.

وقد عملت، منذ ذلك الحين، على إنشاء منطقة حماية تكفل الأمان والأمن النوويين في محطة زابوريجيا للطاقة النووية للحيلولة دون لحاق الضرر بالمحطة أو انقطاع إمدادها الحيوي بالطاقة بفعل القصف. وتحدثت شخصياً مع كل من رئيس أوكرانيا، فولوديمير زيلينسكي، ورئيس روسيا، فلاديمير بوتين. وسوف أواصل مداواتي مع أوكرانيا وروسيا لجعل هذا المطلب حقيقة واقعة.

فليس من المقبول أن يقع حادثٌ من شأنه أن يزيد من المعاناة التي بلغت مستوى شديدا بالفعل. وعلينا ألا نسمح بحدوث ذلك.

إن الطبيعة الأم توجه إلينا نداءً أشد إلحاحاً من أي وقت مضى لكي نتصدى لأزمة المناخ، وفي الوقت نفسه أيضا يواجه العالم اليوم أسوأ أزمة للطاقة منذ سبعينيات القرن الماضي. وقد دفع ذلك صانعو القرار في جميع القارات إلى توجيه اهتمامهم مرةً أخرى إلى خيار الطاقة النووية الذي ثبتت فعاليته وقابليته للتوسعة، من أجل تنويع مصادر الطاقة التي يعتمدونها والتخلص من الكربون في الوقود الأساسي اللازم لتوليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية. وتتوخى التوقعات زيادة القدرات النووية إلى أكثر من الضعف في العقود الثلاثة المقبلة إذا أُريد تحقيق الأهداف المتعلقة بالمناخ.

ونحن نمتلك مجموعة الأدوات اللازمة للانتقال بالعالم إلى مسار لتوليد الطاقة أكثر استدامة، ومن الضروري أن نستغل تلك الأدوات. وهذه هي رسالتي أيضا إلى مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ المنعقدة فعاليته الآن في شرم الشيخ بمصر.

وهذا التحول إلى الاستزادة من الطاقة النووية يبرز العمل الذي لا غنى عنه الذي تقوم به الوكالة، ولا سيما فيما يتعلق بالمساعدة على ضمان الأمان والأمن في المقام الأول واستمرار تنفيذ الضمانات دون انقطاع.

واليوم، يوجد ما يزيد على 400 مفاعل عامِل للطاقة النووية في أكثر من 30 بلدا توفر ما يفوق العشرة في المائة من إمدادات الكهرباء في العالم وأكثر من ربع الإمدادات الإجمالية من الكهرباء المنخفضة الكربون. وبدون الطاقة النووية، ستكون انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على الصعيد العالمي أعلى بكثير. ويقوم نحو 18 بلدا ببناء 56 مفاعلا جديدا، وهناك 30 بلدا إما تخطط لإدخال العمل ببرنامج للطاقة النووية أو تنظر في ذلك.

ولكي تتحقق كامل إمكانات الطاقة النووية، بما في ذلك بوصفها منتجةً للحرارة والهيدروجين المنخفض الكربون، سيتعين وضعها على قدم المساواة مع غيرها من المصادر المنخفضة الكربون فيما يتعلق بالتمويل. وستكون القرارات التي تتخذها الحكومات الآن ذات تأثير اقتصادي وبيئي عميق يمتد على مدى أجيال. وتساعد الوكالة صانعي القرار على وضع سياساتهم على أساس من العلم والحقائق، لا بدافع من الخوف أو لبواعث أيديولوجية. وتوفر المفاعلات النمطية الصغيرة فرصاً جديدة للعديد من البلدان، بما فيها البلدان النامية. ولضمان وصولها إلى الأسواق بطريقة آمنة وفي الوقت المناسب، تعمل الوكالة على إشراك الجهات صاحبة المصلحة، بما يشمل المشتغلين بالقطاع والقائمين على التنظيم، في محاولة لمواءمة النهج التنظيمية والصناعية وتوحيدها.

ومع ظهور التكنولوجيات الحديثة التي تخلق فرصاً جديدة ومع الاستعانة بالعلوم والتكنولوجيات النووية في دعم أهداف التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، تحرص الوكالة على ألا يتخلف أحد عن الركب. ونحن نحرص، في الوقت نفسه، على أن تظل معايير الأمان والأمن والأطر القانونية الدولية قوية ومرنة ومستشرفة للمستقبل. ومعايير الأمان الخاصة بالوكالة تُعتبر نقاطاً مرجعية دولية تهدف إلى حماية الناس والبيئة من الآثار الضارة للإشعاع المؤيّن، في حين تؤدي مبادئنا التوجيهية ومدوناتنا لقواعد السلوك المتعلقة بالأمن دورا مماثلا في مساعدة المجتمع الدولي على منع وقوع المواد النووية في أيدي الإرهابيين.

ولمساعدة البلدان على التأكد من تنفيذها بفعالية، تسمح خدماتنا الاستشارية واستعراضات الأقران التي ننظمها بالمداومة على إدخال التحسينات في مجالي الأمان والأمن في جميع جوانب دورة الوقود، بما في ذلك إدارة النفايات المشعة.

وقد طلبت حكومة اليابان إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بوصفها منظمة عالمية تتسم بالحياد وتقيم عملها على أساس علمي، أن تمدها بالمساعدة قبل وأثناء وبعد تصريف المياه المعالجة بواسطة النظام المتقدم لمعالجة السوائل والمخزنة في محطة دايتشي للطاقة النووية في فوكوشيما. وتعمل الوكالة، مع فريق من الخبراء الدوليين، على التأكد من مطابقة المياه التي يجري تصريفها لمعايير الأمان المنطبقة عالمياً التي اعتمدها الوكالة بتوافق الآراء.

ولقد كانت أفرقتنا المعنية بالضمانات على مستوى التحدي عندما اضطلعت بمهام التفتيش على كميات من المواد النووية تزداد يوماً بعد يوم وبتفتيش أعداد متزايدة من المنشآت، فطمأنت المجتمع الدولي إلى أنها تُستخدم في الأوجه السلمية وكانت في عملها دوماً حازمة وموضوعية ودؤوبة، ولا سيما في أحلك الظروف.

إن عالم الانتشار النووي والضمانات النووية أخذ في التبدل. ففيما يتعلق بالدفع النووي البحري، يجب على الوكالة أن تقدم الإجابات التقنية اللازم توافرها لهذا التطور، وهو المتوخى في الإطار القانوني القائم.

وفي تناولها لهذه المسألة، تتخذ الوكالة ولايتها المتعلقة بالتحقق ومنع الانتشار مبدأ توجيهياً تسيير على هداه.

ولقد تأثرت أنشطة التحقق والرصد التي تضطلع بها الوكالة فيما يتعلق بالتزامات جمهورية إيران الإسلامية المتصلة ببرامجها النووي والناشئة عن خطة العمل الشاملة المشتركة تأثراً خطيراً بقرار إيران في شباط/فبراير 2021 أن توقف تنفيذ تلك الالتزامات، بما في ذلك البروتوكول الإضافي.

وفي حالة استئناف إيران بشكل كامل تنفيذ التزاماتها المتصلة ببرامجها النووي الناشئة عن خطة العمل المذكورة، ستحتاج الوكالة إلى سد الثغرة الآخذة في الاتساع فيما يتعلق بدرايتها بما حدث طيلة الوقت الذي كانت فيه معداتها الخاصة بالمراقبة والرصد المتصلة بخطة العمل معطلة.

وفيما يتعلق بالاتفاق المتعلق بالضمانات، لا يزال على إيران أن تجيب بعض ما طرحناه من أسئلة بشأن بقايا اليورانيوم الاصطناعي التي عُثر عليها في ثلاثة مواقع غير معلنة بالبلد. وفي ضوء ذلك، ليست الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وضع يمكنها من تقديم تأكيدات بأن البرنامج النووي الإيراني مخصص للأغراض السلمية حصراً.

وتظل الوكالة على أهبة الاستعداد للعمل مع إيران دون إبطاء من أجل تسوية هذه المسائل.

ولقد بلغ الآن عدد الدول التي لديها اتفاقات ضمانات سارية المفعول 189 دولة، و 140 من هذه الدول أدخلت بروتوكولات إضافية حيز النفاذ. إنني أهيب بالدول الخمس المتبقية، من بين الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، التي ليست لديها اتفاقات ضمانات شاملة أن تدخل هذه الاتفاقات حيز النفاذ دون إبطاء. وأشجع، إضافة إلى ذلك، الدول التي لم تبرم بروتوكولات إضافية بعد على أن تفعل ذلك في أقرب وقت ممكن. وأكرر دعوتي إلى الدول التي أبرمت بروتوكولات للكُميات الصغيرة استناداً إلى

النص الموحد القديم أن تعمد إلى تعديل تلك البروتوكولات أو إلغائها. فبروتوكول الكميات الصغيرة بنصه الموحد القديم أصبح ببساطة غير ملائم لنظامنا الحالي للضمانات.

ولقد واصلنا، منذ انتهاء المؤتمر العام لعام 2021، رصد البرنامج النووي لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وتبين من خلال الأنشطة التي لاحظناها وجود مؤشرات ترجح أن موقع التجارب النووية قد أعيد فتحه وأن المنشآت كانت عاملة وأعمال البناء مستمرة في موقع يونغبيون.

إن استمرار البرنامج النووي لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية انتهاك واضح لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وهو أمر مؤسف ويدعو إلى القلق البالغ. ولا تزال الوكالة في وضع الاستعداد الكامل للاضطلاع بدورها الأساسي في التحقق من البرنامج النووي لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

وبينما يواجه العالم منعطفاً تجتمع فيه تحديات متعددة، منها اللأمن وتغير المناخ، تبرز الاستخدامات السلمية للعلوم والتكنولوجيا النووية بوصفها أدوات تزداد أهميتها أكثر من أي وقت مضى بالنسبة للعديد من المجالات التي يهتم بها المجتمع بشدة. فهي تساهم بصورة مباشرة في تحقيق أكثر من نصف أهداف التنمية المستدامة، وفي جميع هذه الأهداف بصورة غير مباشرة.

والوكالة الدولية للطاقة الذرية هي الهيئة الرئيسية التي تعمل على نشر هذه الأدوات الداعمة للحياة على نطاق أوسع في القارات الأربع لكي يستفيد منها من هم في أمس الحاجة إليها، سواء لعلاج الأمراض أو إطعام الجوعى أو حماية البيئة أو لاتخاذها قوة دافعة للتقدم دون المساس بسلامة الكوكب.

وفي حالات الطوارئ، استجابت الوكالة بسرعة وفعالية. فخلال جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، عملنا بلا كلل دون أن نتوقف للحظة حتى قدمنا برنامجاً عالمياً للاستجابة لحالة الطوارئ هو الأكبر في تاريخ منظمنا التي أنشئت منذ نحو سبعة عقود.

وحرصاً منا على أن يكون العالم أكثر تأهباً في المستقبل، قمنا بتطوير مبادراتنا للعمل المتكامل المتعلق بالأمراض الحيوانية المنشأ (ZODIAC). وتعكف الوكالة، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، على إنشاء شبكة عالمية من المختبرات تكون لها القدرة على الاستجابة من أدوات العلوم النووية لتتبع الفيروسات وتحليلها، مع إمكانية العمل جنباً إلى جنب وتقاسم المعلومات فيما بين المختبرات. وقد نُفذت بالفعل أولى مراحل الإنجاز وأُجريت أولى الدورات التدريبية.

وكما تبين خلال جائحة كوفيد-19، تكون التحديات الصحية جائرة للغاية فيما تلقيه من أعباء على عاتقنا في مختلف أنحاء العالم. فداء السرطان يشكل أزمة تهدد بإحداث اضطراب شديد في البلدان النامية وبمحو العديد من مكاسبها المجتمعية الأخيرة.

ومن غير المقبول ألا يمتلك نصف بلدان أفريقيا ولو آلة واحدة للعلاج الإشعاعي المنقذ للأرواح.

وفي أديس أبابا، أطلقت الوكالة في هذا العام حملة "أشعة الأمل"، مما عزز التزامها في هذا المجال وحفز المجتمع الدولي على التصدي لهذه الجائحة الصامتة من خلال تزويد الجميع بالعلاج الإشعاعي والرعاية المقدمة لمرضى السرطان. وتحظى حملة "أشعة الأمل" بدعم قوي من منظمة الصحة العالمية وقادة الاتحاد الأفريقي. وقد كان رئيس السنغال ورئيس الاتحاد الأفريقي، ماكي سال، نصيراً قوياً لهذه الحملة، حيث أشار إلى أهميتها في كلمته التي ألقاها أمام هذه الهيئة الموقرة قبل أسابيع قليلة.

وتتفاقم أزمنا الصحة والطاقة المائلتان بفعل أزمة الغذاء. ولا يزال قطاعا الغذاء والزراعة يحظيان بأولوية قصوى لدى الدول الأعضاء، وقد استأثرا بقرابة الربع من برنامج الوكالة للتعاون التقني في عام 2021.

فالتطبيقات والتقنيات النووية مثل الهيدرولوجيا النظائرية تساعد المزارعين على تحسين إدارة التربة. وتوليد السلالات بالطفرة يتيح للعلماء استحداث محاصيل تنتج غلةً أوفر وأكثر مناعة، مع تحقيق وفورات في استخدام المياه وتقليل الحاجة إلى المبيدات الضارة. ومن مزارع الموز في جبال الأنديز حتى سهول أفريقيا، تساعد الوكالة الدول الأعضاء في تحسين قدرتها على القيام بهذا العمل الهام، وكثيرا ما يكون ذلك بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة.

إن الأمن الغذائي ليس بالأمر الذي يتحقق بالاستعانة بالموارد البرية وحدها. فالكثيرون يعتمدون أيضا على المحيطات في الحصول على الغذاء وكسب العيش.

وتغيّر المناخ والتلوث بالمواد البلاستيكية يعرضان ذلك للخطر. وهنا يأتي دور مبادرة الوكالة المتعلقة بالتكنولوجيا النووية لمراقبة التلوث بالمواد البلاستيكية (NUTEK Plastics) ومختبراتنا في موناكو والنمسا، فهي تساعد البلدان على الاستفادة من تقنيات الإشعاع المرعية للبيئة في إعادة تدوير المزيد من المواد البلاستيكية وعلى استخدام التتبع النظائري للتوصل إلى فهم أفضل لمشاكل مثل التلوث البحري بالجسيمات البلاستيكية الدقيقة وتحمض المحيطات.

وفي كل ما نبذل من مساعٍ، من الأهمية بمكان أن يكون باستطاعة الجميع، بصرف النظر عن نوع جنسهم، الاستفادة مما نقوم به على أتم وجه والإسهام بمواهبهم أيضا على أكمل وجه. والوكالة حريصة على تمكين النساء، سواء كن من المستفيدات بعملها أو من المشغلات بها.

وفي هذا العام، بلغت نسبة النساء بين موظفينا من الفئة الفنية والفئات العليا نسبة 40 في المائة، فيما يعد معلما بارزا على طريق تحقيق هدف تكافؤ الجنسين بحلول عام 2025.

وفي الوقت نفسه، يقدم برنامج زمالة ماري سكودوسكا - كوري التابع للوكالة الدعم المالي إلى النساء اللاتي يدرسن للحصول على درجة الماجستير في مجالات العلوم النووية. وفي السنوات الثلاث الماضية، زاد البرنامج من الزمالات التي يمنحها من 100 سنويا إلى 150. وإنني أحت كل من يستطيعون دعم برنامج الزمالة على فعل ذلك، حتى يتسنى للبرنامج مواصلة دوره في تحسين التوازن بين الجنسين في هذا الميدان الحيوي.

ليس سرا أننا نعيش أوقاتا عصيبة. ولكن الاستخدام المأمون والأمن والسلمي للعلوم والتكنولوجيات النووية يمنحنا الوسائل اللازمة لمعالجة العديد من أولوياتنا الأكثر إلحاحاً، وهو ما يفني بمهمة الوكالة ويسهم في الخطة المشتركة للأمم المتحدة.

ولن يتسنى تحقيق السلام والتنمية إلا عندما تتقاسم كافة البلدان على نطاق واسع سبل الوصول إلى هذه الموارد الثمينة والدرابية اللازمة لاستخدامها، ولا يتبقى أحد خلف الركب. واسمحوا لي أن أختتم بياني هذا بأن أعدكم بأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستواصل مساعيها الحثيثة لكي يتحقق ذلك.